مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٢/٤

قائـــد الجيش الثـــالث يـــروى أســـــرار معـــاركـه :

القصـــة الكاملة لصـمود موقع كـبريت

عصام بطل رحلات الموت وعبد التواب الذى رفض الاستسلام

فى بداية حديثه عن صمود الرجال فى سيناء قال اللواء احمد بدوى قائد الجيش الثالث :

اســـتطيع أن اعلن أن قـوات الجيش الثالث فى القطاع الجنوبى من سيناء قد ادت واجبها تجاه الوطن على اكمل وجه سواء خلال حرب اكتوبر أم خلال الاشتباكات التى تلت وقف اطلاق النار واستمرت حتى الفصل بين القوات

وحول معارك اكتوبر قال القائد ان الضباط والجنود الـذين هاجموا النقط القوية الحصينة من بارليف ودخـلوا عليها بصدورهم فى السادس من اكتوبر رغم تحصيناتها ضموا ملحمة رائعـة وذلك على الرغم من أنهم كانوا لايزالون بأسلحتهم الخفيفـة فلم تـكن المدرعات قد عبرت بعد ولقد دار داخل دشم العدو قتال متلاحم عنيف بين جنـدى المشاة المصرى وتحصينات العـــدو بأسلحتها القوية المتطورة .

وقال قائد الجيش الثالث انه لا يستطيع أن ينسى الضابط « زرد » الذى تقدم ومعه ستة افراد من مجموعته الى احدى نقاط العدو الحصينة والتى كانت تقاوم بشراسة ورغم اصابته فى بطنه بجرح بالغ فانه ظل وهو الجريح يشرف على قواته ويوجهها حتى سقطت النقطة فى أيدينا بفضل شجاعته وجرأته وحسن تصرفه ولقد استشهد «زرد» ولكنه ضرب مثلا رائعا لفدائية المقاتل المصرى .

بطولة فى كبريت

وعندما كشف قائد الجيش الثالث عن بطولة الموقع المصرى فى كبريت بدأ حديثه قائلا :

لقد كان الموقع فى كبريت شرق القناة وكانت القوات الاسرائيلية التى صنعت الثغرة قد أحاطت بهذا الموقع من كل جانب حتى أصبح كجزيرة صغيرة محاطة ببحر من القوات الاسرائيلية ولقد كان عدد قوات الموقع بسيطا جدا **لا يزيد** على **مائتى جندى مع عدد محدود من** الدبابات.. وهاجمت القوات الاسرائيلية الموقع بأعداد ضخمة من كل اتجاه مدعمة بأكثر من اربعين دبابة اسرائيلية غير المدفعيات المختلفة كما ركزوا عليه بضرب شديد من الطائرات

ورغم كل ذلك لم يستسلم الموقع وانما دافع بشرف وفدائية ناشئة عن موقعه ودمر للعدو العديد من دباباته

وقال اللواء بدوى ان عملية تحوين هذا الموقع كانت هى الاخرى ملحمة بطولة رائعة قامت بها قواتنا المسلحة فى كافة المواقع . لقد أعلنت اسرائيل أكثر من مرة أنها سوف توقف بالنيران امدادات الموقع ولكنها لم تستطع واستمر الامداد وما زال مستمرا حتى هذه اللحظة ولم يتوقف حتى أثناء الاشتباكات التى أعقبت وقف اطلاق النار عندما كانت اللنشات رغم القصف الجوى العنيف للعدو وضربات مدفعياته البعيدة المدى تسير بانتظام

وقال قائد الجيش الثالث ان احدا منا لن ينسى المقاتل « عصام » الذى كان يخرج كل يوم فى رحلة من هذه الرحلات التى أطلقت عليها اسرائيل رحلات الموت انه ما زال يعيش بيننا حتى اليوم وما زال يواصل امداد هذا الموقع بكل ما يحتاجه من مؤن وذخيرة جعلته يواصل صموده ضد العدو ويحتفظ حتى هذه اللحظة بموقعه

وقال قائد الجيش الثالث لقد عرضت اسرائيل على القوات بهذا الموقع ان تخرج سالمة بدون سلاح فرفضت ثم عرضت عليها أن تخرج من موقعها وأن تعود الى القوات المصرية بكامل أسلحتها فرفضت .

حاول العدو معها بكل الاساليب حتى تترك هذا الموقع بأى شروط ترغبها ولكنها أصرت على الصمود .

عبد التواب القائد الاصيل

وأضاف قائد الجيش الثالث قائلا لقد كان قائد الموقع قائدا كفؤا لكل قادة مصر العسكريين الذين خاضوا معارك اكتوبر . لقد كنت مطمئنا لقيادته لهذا الموقع وعندما أصبح داخل الحصار خطب فى جنوده مشعلا الحماس فى الجميع مؤكدا لهم أنه لن يسلم هذا الموقع حتى ولو استشهد الجميع . لقد كان هذا المقاتل ويدعى « عبد التواب » مثالا حيا للقائد المصرى الأصيل ونموذجا مصغرا لقائدنا الاعلى الذى أعطى شرارة البدء يوم اتخذ قراره التاريخى

وفى نفس اللقاء تحدث قائد الفرقة ١٩ مشاة وهى احدى الفرق التابعة للجيش الثالث فازاح هو الاخر جانبا من اسرار معارك الجيش الثالث عندما أعلن ان عمليات العبور بدأت فى القطاع الجنوبى فى الساعة الثانية و ٢٠ دقيقة من بعد ظهر ٦ اكتوبر وبعد ٣٠ دقيقة كانت فرقة المشاة ١٩ قد عبرت وكان قد تم رفع العلم المصرى على نقطتين من نقاط خط بارليف .

البطل الجريح يقود رجاله

واضاف قائلا غير أن قوات العدو كانت أكثر عنادا وتمسكا بالنقط القوية الاخرى

● فى الجباسات ولسان بور توفيق والنقطة ١٤٩ والتى تعتبر من اقوى قلاع العدو على خط بارليف وكان أن استمر الحصار والقتال الضارى ليل نهار بين قواتنا تعاونها الدبابات وبين قوات العدو .. وكان للشهيد زرد الذى اقتحم النقطة ١٤٩ ومعه ستة أفراد نقط **رغم أصابته** دور البطولة فى سقوط النقطة ١٤٩ عند الظهر .

وقال قائد الفرقة أن واجبى هو ان **أشيد** بكل فخر بمعركة جبل المر الذى قام فيها القائد بتقدما قواته فى الخط الاول ضاربا بذلك المثل **الاعلى** حتى تم الاستيلاء على مرابض نيران بطاريات مدفعيات العدو فى عيون موسى ومتلا والمر ، كما تم الاستيلاء فى عمليات ليلية صامتة فى نفس اليوم وفى الايام التالية على مراكز قيادات العدو الحصينة بمحتوياتها فى عيون موسى والمر ومتلا وكذلك الاستيلاء على محطة ضخ المياه الرئيسية لمحور متلا .

وذكر قائد الفرقة أن العدو ركز فى صباح يوم ١٢ اكتوبر هجوما مضادا شرسا بالدبابات يعاونهما **قذف** مركز بالطيران والمدفعية **محاولا استرداد مركز قيادته والهيئات الحاكمة على محور متلا** ولكن صمود الرجال وتشبثهم بأرضهم حرم العدو من تحقيق **أهدافه** ..

الجيش الثالث ومعركة السويس

ثم تحدث أخيرا عن دور رجال الجيش الثالث فى معارك السويس قائلا كان ذلك فى يوم ٢٣ أكتوبر وعند شعورنا بطلائع دبابات العدو تقترب من خلف الفرقة على طريق المعادية فى اتجاه مدينة السويس الباسلة كان من الضرورى العمل من أجل حماية المدينة الباسلة وحماية ظهر قوات الفرقة والجيش .

وقامت الفرقة بوحى من تفكير أبنائها بتوجيه نيران الجزء الاكبر من مدافعها بتركيز شديد على دبابات العدو أثناء اقترابها وتم رفع الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات تحت نيران ضربات العدو الجوية الكثيفة وأطلقت اقتناص الدبابات من جميع الوحدات بالفرقة حيث جرى دفعها الى مناطق الجناين وحوض الدرس ومداخل مدينة السويس حيث قامت بتدمير دبابات العدو المقتربة من المدينة من الشط الى السويس ولقد كانت تلك هى الشرارة الاولى التى أشعلت مشاعل الكفاح بالمدينة خصوصا وأن احد مقاتلينا الجرد استطاع بقاذفه **المضاد للدبابات** أن يدمر وحده ٩ دبابات معادية على مشارف المدينة باثنى عشر صاروخا فقط.

واختتم القائد حديثه .. لقد كانت نتائج معارك **الفرقة ١٩ الاستيلاء على** ست نقط قوية من خط بارليف وتدميرها وثلاثة مراكز قيادة حصينة للعدو فى عيون موسى وجبل المر ومتلا الى جانب تدمير ٥ ١١٢ » دبابة معادية منها ٤٣ دبابة غرب القناة و ٦٩ دبابة شرق القناة هذا الى جانب اسقاط ٢٣ طائرة مقاتلة قاذفة من مختلف الانواع وواحدة هليكوبتر وأخرى مروحية و آلاف من قتلى العدو داخل الدبابات المعادية وتحت انقاض نقطه القوية وكذلك عدد كبير من الاسرى منهم طيارون وضباط ملاحظة المدفعية وطبيب واحد بخلاف الاسلحه والمعدات والذخائر والمهمات التى حملت فى خمسين لوريا توجهت فى الايام الاولى للمعركة الى القاهرة ..